الأكاديمية للدراسات
الإجتماعية والإنسانية

أسباب اختيار الموضوع (مشكلة البحث) في علم الاجتماع

Reasons of Subject Choice (The Problematics) in Sociology

أ.سعيدي لويزة
قسم العلوم الاجتماعية جامعة الشلف
louizasocio@gmail.com

ملخص

إنَ أول مشكلة تقابل معظم الباحثين هي تحديد موضوع يصلح للبحث يمكن الحصول به على درجة علمية، ويرجع سبب هذه المشكلة غالبا إلى عدم معرفة الباحث بمقاييس اختيار الموضوع، إذ تعتبر هذه المرحلة من أهم مراحل تصميم البحوث العلمية، وتأتي أهميتها في أنها تؤثر تأثيرا كبيرا على جميع إجراءات البحث وخطواته، فهي التي تحدد للباحث نوع الدراسة وطبيعة المناهج ونوع الأدوات المستخدمة والبيانات اللازمة التي يجب الحصول عليها والفروض والمفاهيم التي يجب تحديدها وكذلك العينة الواجب اختيارها.

ومنه فالباحث مطالب بتغطيته للموضوع تغطية شاملة وإبراز مهارته وقدرته وذلك من خلال تبيان مجموعة الشروط (المقاييس، المعايير، الدوافع ...) اللازمة التي يخضع لها اختيار الموضوع.

إذا كيف يتم اختيار موضوع البحث (مشكلة البحث) وانطلاقا من ماذا؟ وللإجابة على هذا التساؤل قمنا بطرح الفرضيات التالية:

هناك مجموعة المقاييس (المعايير، دوافع ...) المساعدة على اختيار الموضوع (مشكلة البحث) ومن أبرزها: الميل الشخصي (الرغبة الخاصة)، الدروس والتعليم، الأهمية العلمية (الفائدة العلمية)، التخصص، الأعمال السابقة، الفلسفة السياسية للدولة، توفر المصادر والمراجع، المنهجية الخاصة، بالإضافة إلى كون الموضوع مشكلة الساعة (حادثة الساعة) كظاهرة اختطاف الأطفال مثلا.

وللتأكد من صحة الفرضيات تم التركيز على ثلاث مراحل في الجانب الميداني. المرحلة الأولى والثانية: تصنيف الكتب والرسائل من خلال خطوتين: الأولى: تتعلق بالبيانات العامة حول الكتب وكيفية تصنيفها والثانية: متعلقة بالرسائل وكيفية تصنيفها (الجزء المتعلق بأسباب اختيار الموضوع) والمرحلة الثالثة من الجانب الميداني متعلقة بالاستمارة كخطوة ثالثة متعلقة بالبيانات العامة وبيانات حول الموضوع المعالج وكيفية تحليلها.

الكلمات الدالة: أسباب اختيار، مشكلة البحث، علم الاجتماع.

Abstract

The first problem that most researchers face is precising a theme that fits the research to reach a scientific grade. One reason that lead to that is the researcher's ignorance of the different measures (conditions) of choosing the subject. In fact, this stage is considered as an important one to plan different researches. Its importance appears in the fact that it affects extremely planning and all the other steps of research. It moreover, specifies for the researcher the type of the study, nature of methods, kinds of used tools and necessary data, tests, precised concepts beside the chosen ones. The researcher is obliged to cover the topic and shows its skills and abilities through stating a group of conditions which are the basis to chose the theme (measures, reasons, ...). Hence, how is the theme chosen? (i,e.the problematic) and according to what?

In order to answer the question, we have supposed the following hypothesis: There are a group of measures that contribute in the process of theme's choice and which are reasons, conditions, the personal desire, studies and education, the scientific importance (research's scientific benefit), specialty, previous works, the politics philosophy of the state, availabbity of sources and resources,adopted method.

Keywords: *Reasons, Subject Choice (The Problematics), Sociology*

مقدمة

من المعروف أن العديد من البحوث والدراسات العلمية تفشل بشكل كبير لإخفاقها في تحديد مشكلة البحث تحديدا واضحا، يتم من خلاله التعرف على الأسباب التي أدت إلى المشكلة من جهة والأبعاد المكونة للمشكلة نفسها من جهة أخرى.

ولأن مرحلة الوصول إلى مشكلة معينة للدراسة والبحث العلمي تعد من أهم المراحل التي يمر بها الباحث، إذ أن اختيار الموضوع (مشكلة البحث) ليس بالعملية السهلة لأنها أول خطوة تواجه الباحث أثناء قيامه بدراسة ما.

ومنه فهو مطالب بإبراز مهارته وقدراته من خلال الوصول إلى نتائج مدعمة بالحقائق والبيانات اللازمة من خلال إلمامه بأهم المقاييس التي يجب مراعاتها عند اختياره للموضوع (مشكلة البحث).

الإشكالية

تعد مرحلة اختيار الموضوع (مشكلة البحث) من أهم المراحل التي يجب مراعاتها في البحوث العلمية وفي هذه المرحلة يكون البحث الاجتماعي السبيل للوصول إلى معرفة علمية بحتة وتجسيدها في أرض الواقع من خلال خطوات البحث التي تؤدي إلى تحقيق نتائج علمية عامة.

الموضوع المطروح حول أسباب اختيار مشكلة البحث في علم الاجتماع يطرح الإشكال الآتي: ما هي الدوافع الحقيقية لاختيار المواضيع الاجتماعية؟ وفي هذا السياق قمنا بطرح التساؤلات التالية:

1-هل الميل الشخصي (الرغبة الخاصة) عامل من عوامل اختيار الموضوع في علم الاجتماع، وهل أن إشكالية واهتمام الأستاذ باعتباره فاعل في العملية التعليمية علاقة باختيار الموضوع؟

هل هذا البحث مفيد؟ وما الفائدة العلمية منه؟ وهل للتخصيص والأعمال السابقة دور في ذلك؟

وما الجهات المعنية التي تستفيد منه؟ وهل البيانات اللازمة للبحث يسهل الحصول عليها، وإذا كانت هناك صعوبات في الحصول عليها وهل يمكن تحديد البحث وجعله في حدود البيانات المتاحة والممكن توفيرها؟ وهل هناك إشكالية لمنهجية جماعية في علم الاجتماع؟ وهل المواضيع التي نختارها تكون حادثة الساعة أم أننا نعالج مواضيع غير ذلك ...؟

وانطلاقا مما سبق تم طرح الفرضيات الآتية:

1/يختار الموضوع عن طريق الميل الشخصي وعن طريق الدروس والتعليم.

2/ يختار الموضوع بسبب الأهمية العلمية بالإضافة إلى التخصص.

3/ من أسباب اختيار الموضوع المنهجية الخاصة معناه فقدان إشكالية جماعية في علم الاجتماع بالإضافة إلى السياسة المعتمدة من طرف الدولة.

4/ يختار الموضوع في كثير من الأحيان عن طريق الأعمال السابقة وعن طريق توفر المصادر والمراجع.

دواعي اختيار الموضوع:

لقد اخترنا موضوع بحثنا للأسباب الآتية:

-الميل الشخصي للموضوعات التي تتعلق بالغموض السائد حول اختيارنا موضوع (مشكلة البحث) في علم الاجتماع ورغبتنا في معالجة هذا الغموض المحيط به، لأن هذا الاختيار تتحدد على أساسه مراحل لاحقة يعيشها الباحث أثناء تفاعله مع الموضوع وهو يعود أيضا لأهمية وحساسية مشكلة البحث.

- لأنه يدخل ضمن إطار التخصص علم الاجتماع منهجية.

- نظرا لتوفره على مصادر ومراجع للكتابة فيه والدليل على ذلك أن معظم الكتب المنهجية تتحدث في جزء منها عن أسباب اختيار الموضوع.

الهدف من البحث

تتمثل أهداف هذه الدراسة في:

من خلال الحقائق العلمية التي نتوصل إليها نستطيع إثراء الجامعة الجزائرية بنتائج هذه الدراسة حتى يتمكن الباحثين الاستفادة منها بالوصول إلى طريقة علمية تمكنهم من تحديد موضوعهم بطريقة سهلة وبسيطة وحتى يكون اختيارهم صائبا.

بالإضافة إلى معرفة الدوافع الحقيقية لاختيار الموضوع مثلا: سياسة الدولة والسؤال الذي يطرح هنا: هل الدولة معنية باختيار المواضيع أم أن المواضيع في علم الاجتماع غير مرتبطة بسياسة الدولة؟

مصطلحات البحث (مفاهيمه)

نتطرق في هذا العنصر إلى تحديدها من الناحية السوسيولوجية ثم نحدد مفهومها الإجرائي:

إعادة إنتاج حسب ماركس:

إعادة إنتاج معناه السوسيولوجي مدين بوجوده لماركس والعمليات الاقتصادية الموضوعية من طرف إعادة إنتاج بسيطة تتميز بدوام الإنتاج واستقرار علاقات الإنتاج يتم باستقبال الأفراد زمنيا.

ولكن النظام يعيد إنتاج نفسه بشكل مماثل حيث يسمي ماركس عملية معينة بأنها عملية إنتاج موسعة عندما يكون الإنتاج متناهيا ... (المعجم النقدي لعلم الاجتماع: 1986، 39.)

المفهوم الإجرائي لإعادة إنتاج حسب الموضوع:

نعني بإعادة إنتاج تكرار المواضيع الاجتماعية الموجودة في الصحافة والساحة الإعلامية، أي تلك المواضيع التي تعيد إنتاج نفسها، لكن الأفراد يقدمونها على أنها صادرة من الذات بمعنى تكرار المواضيع المعالجة من قبل (الأعمال السابقة).

الحقل الثقافي عند بيار بورديو "Piere Bourdieu":

من بين التعاريف التي يمكن إعطاؤها لمفهوم الحقل (الحقل العلمي) هو أنه يحدد رهانات ومصالح نوعية والتي لا يمكن اختزالها لرهانات ومصالح حقول أخرى (مثلا رهانات الفيلسوف تختلف عن رهانات الجغرافي).

والحقول تدرك على أنها مجالات مهيكلة لمكانات يقول بيار بورديو في تطرقه للحقل الفكري بصفة أعمق: "... داخل كل حقل فكري بنية مهيكلة، كل الأفراد والمجموعات الاجتماعية والتي هي موجهة للاستخدام بصفة نوعية ودائمة مواد ثقافية هذه الأخيرة ليس لها فقط علاقات تنافس ولكن علاقات تكامل وظيفي، هذا ما يجعل كل واحد من الفاعلين أو بنية الفاعل الذي ينتمي إلى الحقل الفكري يرجع جزء كبير من خصوصياتها لمكانتها التي تحتلها في هذا النوع من المكانات والمعارضات(Piere Bourdieu: 1966, 868).

المفهوم الإجرائي للحقل الثقافي حسب الموضوع:

نتطرق إلى اختيار المواضيع من منظور الحقل الجامعي باعتبار المنظومة الجامعية تمثل نسقا متميزا بإنتاج المعرفة ونشرها في علاقتها بالدولة والمجتمع أي بالمحيط الخارجي والمتمثل في انسياق القيم الثقافية وبهذا تصبح الجامعة مجالا أو حقلا ثقافيا متميزا لإنتاج المعرفة من خلال المواضيع المختارة.

من خلال المفاهيم السوسيولوجية الثلاث: الدولة، السلطة السياسية، والاتصال السياسي نريد تحديد التعريف الإجرائي لهذا الأخير (الاتصال السياسي) من خلال المواضيع الاجتماعية.

أ- مفهوم الدولة حسب "Althusser":

يرى ل. التوسير "L.Althusser" أن الدولة هي مصدر التشكيل الاجتماعي والوجود المستمر لعلاقات الإنتاج في المجتمع الرأسمالي وتنجز الدولة أهدافها بواسطة اللجوء إلى ممارسة القوة من خلال أدواتها كالشرطة، الجيش (استخدام أجهزة الدولة القمعية) بالإضافة إلى أجهزتها الإيديولوجية التي تعمل بكفاءة عالية من أجل جعل الأفراد يمتثلون لاملاءات البنية الكامنة وكذلك أجهزة الدولة التقليدية، كالمؤسسات التعليمية والإعلام والكنيسة (المؤسسات الدينية) والأسرة.

كل هذه المؤسسات تعمل في اتجاه واحد هو ضمان بقاء استمرار النظام. (عامر مصباح: 2005، 83- 84).

ب- السلطة السياسية:

مفهوم معروف عند فيبر وهي ثلاث أنواع السلطة التي تقوم على أساس عقلي (تقوم على قواعد موضوعية وقانونية) هناك سلطة تقليدية والتي تقوم على قدسية التقاليد وشرعيتها وشرعية الأدوار التي يقوم بها الأشخاص الموجودين في السلطة وهناك السلطة الملهمة (الروحية) أو الكاريزمية التي تعتمد على قدرات الفرد الذي يشغل مكانة الزعيم في السلطة الشخصية وخصائصه الخارقة التي يؤثر بها على الجماعة. (نفس المرجع، 96-97).

جـ- الاتصال السياسي: يعني هذا المفهوم من منظور النظرية الظاهراتية سلوك اجتماعي، فالسياسيون مثلهم مثل باقي أفراد المجتمع لهم حقيقة إنسانية والتي مؤداها أنهم يتعاملون ويتفاعلون مع الآخرين ويشتركون في أداء وتكوين علاقات اجتماعية في العالم الذي يعيشون فيه، فالعالم الذي يعيش فيه المتخصص في السياسة هو عالم يشترك فيه مع غيره وتنمو فيه علاقات تتجسد فيها حقائق إنسانية، وينطلق التحليل الظاهراتي للاتصال السياسي من مجموعة من الأفكار السياسية يمكن رصدها في النقاط التالية:

1- **الوعي السياسي.**

2- **التفكير: مثلا السياسي يفكر في الكيفية الواجب تبنيتها من أجل تحقيق الغاية.**

3- **المشاركة.** (**نفس المرجع**، 197- 198)

التعريف الإجرائي للاتصال السياسي حسب الموضوع:

نبرز فيه العلاقة بين الجامعة والدولة من زاوية اختيار المواضيع الاجتماعية من خلال تبيان الاتصال الحاصل بينهما وهو اتصال سياسي حتما بإظهار المدخلات والمخرجات الخاصة لكل منهما وتتحدد المواضيع الاجتماعية المختارة كمدخلات للدولة في إطار البحث العلمي.

الجانب النظري:

أولا: مشكلة البحث:

1ـ1تعريف الموضوع (مشكلة البحث):

تعني مشكلة البحث حسب عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات بأنها: " موضوعات ومشكلات ومجالات وأفكار البحث العلمي، وهي المعلومات الأساسية التي يساهم تحديدها في بلورة وتوضيح المعالم الرئيسية لخطة البحث ... والتعريف بالمشكلة تعني تحديدها تحديدا دقيقا مميزا. ولتعريف مشكلة ما، يقتضي الأمر جمع وتحليل الحقائق والمعلومات والمتغيرات المتصلة بها وتنظيمها في هيكل عام ليتضح النقص الذي يتطلب إكماله (والإجابة عليه) وتعتبر الحقائق والمفاهيم والمبادئ وغيرها بمثابة المادة الخام للتفكير. (عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات: 2001، 43-44)

أما حسب حمادي العبيدي فإن "المهم في الموضوع أن يمثل إشكالية حقيقية وليس نوعا مقفلا. (حمادي العبيدي: 1997، 20).

وحسب مادلين قرافيتش فإن الموضوع يعني ... اكتشاف اواقعات اجتماعية خلق اللغة المشتركة والمظاهر وداخل المجتمع الإجمالي، مرتبطة بنظام علاقات خاص بالقطاع المدروس. (مادلين قرافيتش: 1993، 52) إذا مشكلة البحث ببساطة تنطبق على أي ما من شأنه أن يمثل صعوبة أو غموضا أو تناقصا بخصوص موضوع معين.

ثانيا: مقاييس اختيار الموضوع (مشكلة البحث):

هناك عدة أسباب عند اختيار المواضيع الاجتماعية حيث خلالها يقف الباحث على إجرائه للبحث أو عدم إجرائه له ومنهما نذكر:

1ـ2الميل الشخصي (الرغبة الخاصة): يعتبر دافع قوي وفعال عند اختيار المواضيع الاجتماعية لأنه يحفز الباحث على مواصلة عمله، لذا يجب على الباحث الاستقرار على موضوع معين يحظى باهتمامه من أجل بذل الجهد المطلوب لذلك.

ويقول محمد زيان عمر في هذا الصدد: "ليس من شك في أن وراء أي بحث يقف ميل الإنسان الطبيعي إلى الاستطلاع، وهذا الميل هو الموجه الأول فعادة ما يقرر الباحث دراسة مشكلة ما لأنها تثير ميله للاستطلاع ولأنه يريد حلالها والاهتمام الذي يستشعره الدارس نحو مشكلة ما هو حجر الزاوية في إجادة البحث. (عمر محمد زيان: 1983، 61)

ـ2ـ2 الدروس والتعليم: يلعب الدرس الذي يكتسبه الطالب (الباحث) خلال فترة الدراسة وتدخل الأستاذ كفاعل في عملية التعليم دورا كبيرا في اختيار المواضيع الاجتماعية وذلك من خلال مكتسبات الباحث في حقله المعرفي.

عن جنفيف بولونجي وبالي قير "Génèvieve Boulanger-Bally Guier" يحددا اختيار الموضوع بعدة عوامل منها: التعليم ودوره الفعال في الموضوع قائلا: "... للتعليم الذي تلقاه الباحث والذي عرفه بالتيارات النظرية الحالية في مجالات معينة دور هام في

اختيار الموضوع. (Génèvieve Boulanger-Bally Guier : 22)

3ـ2 الأهمية العلمية (الفائدة العلمية): فلا قيمة لبحث ما لم يظهر حقائق علمية يمكن الاستفادة منها سواء في مجال البحث العلمي النظري أو التطبيقي، وليس كل المشاكل التي تصادف البحث تصلح كبحث علمي، فهناك مواقف فردية وحالات خاصة ومشاكل شخصية إذا ما أجري عليها البحث فلن تتمكن من تصميم نتائجها أو استخدامها كقاعدة علمية.

ويشير عمر بن غرامة العمري إلى القيمة العلمية قائلا: " أن يتأكد الباحث من أن هذا الموضوع ذو قيمة علمية، يستحق المجهود الذي سيبذله فيه، ويعود بالنفع على الناس....(عمران ابن غرامة العمري: 1988، 14).

ويضيف حمادي العبيدي عن هذا الدافع ما يلي: " إن الموضوع الذي لا يطرح مشكلة تتطلب البحث وتشغل بال كل الناس سواء من العامة أو الخاصة فإنه لا يساوي شيئا. (حمادي: مرجع سابق، 22)

4ـ2 التخصص: ذلك أنه يؤدي إلى حصر الموضوع والمتخصص يلم بجمع جوانب بحثه، يقول محمد صبري فؤاد النمر عن التخصص قائلا: "يعتبر المصدر الأول لاختيار مشكلات البحث، فكلما كان الباحث متعمقا في ميدان تخصصه سهل عليه أن يحصر الموضوعات التي لم تدرس من قبل أو التي لا تزال في حاجة إلى مزيد من البحث والاستقصاء. (محمد صبري فؤاد النمر: 2003، 179)

5ـ2 والأعمال السابقة: تلك الأعمال الموجودة في الصحافة والساحة الإعلامية بحيث تعيد هذه المواضيع إنتاج نفسها كموضوع العنف بكل أنواعه وأشكاله مثلا.

إذ يقول غريب السيد: أحمد عن هذا العامل ما يلي: "وفي كثير من الحالات قد يبدو أن موضوع البحث على درجة كافية من الوضوح وخاصة إذا كان يتسم والأعمال السابقة تلك الأعمال الموجودة في الصحافة والساحة الإعلامية بحيث تعيد هذه المواضيع إنتاج نفسها كموضوع العنف بكل أنواعه وأشكاله مثلا. إذ يقول غريب السيد أحمد عن هذا العامل ما يلي "وفي كثير من الحالات قد يبدو أن موضوع البحث على درجة كافية من الوضوح وخاصة إذا كان يتسم بالتبعية وكثرة التداول على ألسنة الجماهير". (غريب السيد أحمد: 1994، 88).

6.2 **الفلسفة السياسية للدولة**: حيث نختار مواضيع تتماشى وسياسة الدولة وتقول الدكتورة فادية عمر الجولاني في الكتاب المعرب لفورسز (و) و(س) ريتشر" ... تصنع الهيئات الممولة للبحث مصالحها في اختيار مشكلة البحث من بين الاقتراحات التي تتعلق بالباحث". ((و) فورسز و(س) ريتشراتر فادية عمر الجولاني: 2002، 20)

7.2**توفر المصادر والمراجع**: يلعب توفر المادة العلمية الكافية لدى الباحث دورا كبيرا في اختيار المواضيع الاجتماعية، إذ لا يستطيع معالجة موضوع ما دون أن يستوعب القدر الكافي من المعلومات عنه.

فهناك اختلاف بين المصادر والمراجع، إذ تمثل المصادر المخطوطات، دوائر المعارف، القواميس، الرسائل الجامعية، التقارير والوثائق والمحاضرات... سواء كانت هذه الكتب المنشورة عن الموضوع بصفة كلية أو جزئية سواء كانت هذه الكتب باللغة الأصلية التي سيكتب بها الباحث أو بلغة أخرى ترجمت أو لم تترجم.

وهناك رأي حول المصدر أنه أشد ارتباطا بالموضوعات الأولية التي يتناولها البحث. (بشير صالح الرشيدي: 2000، 245).

ويقول إميل يعقوب عن توفر المصادر والمراجع ما يلي: " لا بد للموضوع المختار أن يكون وافر المادة بحيث تكون كافية". (إميل يعقوب: 1982، 32)

8.2 **المنهجية الخاصة**: معناه فقدان إشكالية جماعية في علم الاجتماع أي لكل فرد إشكالية خاصة به، ومنه لا بد من وجود إشكالية جماعية حتى يتسنى للباحث فهم الإطار الذي يسير فيه.

ويشير إلى ذلك محمد عناد في الكتاب المعرب لبرونو كامو عن ذلك قائلا: "لعله من المفيد أن يختبر الطالب صلاحية موضوعه على أساس ما يسمى بمنهجية الإختبار". (برونوكامو/ تر عناد محمد: 1997، 34).

9.2 **مشكلة الساعة** (**حادثة الساعة**): كثيرا هي المواضيع الاجتماعية التي يختارها الطالب الباحث، على أساس أن تكون حادثة الساعة يقول جنفيف بولنجي وبالي قير عن مشكلة الساعة ما يلي: "في كل العلوم اللحظة هي التي تحدد الحقل العام للبحوث". (Génévieve Boulanger- Bally Guier. Op. cit.23))

الدراسة الميدانية

تعرف بأنها "إحدى الوسائل الهامة في استقصاء المعلومات في واقع اجتماعي معطى وذلك بطريقة منهجية تعتبر إحدى الدعائم الأساسية للدراسة النظرية". (E. Durkim : 1988, p11)

وقد شملت الدراسة الميدانية ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: تمثلت في تصنيف الكتب: وفيما قمنا بقراءة 20 كتابا في المنهجية متعلقا بمقاييس اختيار الموضوع لنتمكن من تحديد فرضياتنا وتوصلنا إلى النتائج الآتية:

1- معظم المواضيع في علم الاجتماع نختار على أساس التخصص بالإضافة إلى الميل الشخصي (الرغبة الخاصة).

2- يختار الموضوع بسبب توفر المصادر والمراجع وبسبب سياسة الدولة والأهمية العلمية.

المرحلة الثانية: قمنا بأخذ رسائل الماجستير في مختلف التخصصات (تربوي، ثقافي، تنظيم وعمل ...) من سنة 2000 إلى 2005 (5 سنوات) في كل سنة نأخذ خمس رسائل قدرت بـ 25 رسالة ماجستير. بالنسبة للمرحلة الأولى والثانية اختيرت العينة القصدية.

وتوصلنا إلى النتائج التالية: أن معظم الباحثين (جزائريين، مصريين...) أنه يتم اختيار المواضيع انطلاقا من الميل الشخصي (الرغبة الخاصة) توفر المصادر والمراجع، الأهمية العلمية، التخصص وكذلك كل من السياسة المعتمدة من قبل الدولة والمنهجية الخاصة (عدد قليل من الكتب تطرقت إلى السببين الآخرين).

وللتعليم دور في اختيار الموضوع مع الصحافة والساحة الإعلامية (الأعمال السابقة).

المرحلة الثالثة: (مرحلة الإستمارة):

احتوت على 29 سؤالا ما بين المغلق و المفتوح وزعت على طلبة السنة الأولى و الثانية ماجستير بقسم علم الاجتماع (جميع التخصصات) (مع أخذ قوائم السنة الأولى والثانية ماجستير لتحديد العدد الإجمالي لهم).

من خلال عينة عشوائية بسيطة بالطريقة التالية:

- الإحصائيات الخاصة بالمجلسين في السنة الثانية والذين نجحوا في مسابقة الماجستير (علم الاجتماع) 2006/2005 بلغ حوالي 160 فردا مسجلا.

- الإحصائيات الخاصة بالمسجلين في السنة الجامعية 2007/2006 بحيث نجحوا في الماجستير لنفس السنة بلغ 90 فردا مسجلا (أي الناجحين في المسابقة والميجلين.

- السنة الأولى، 90 فردا.

- السنة الثانية:160 فردا

- المجموع الكلي: 90+160 = 250 فردا.

- مج (س)= 100% حيث مج (س): الحجم الكلي العام لجمهور العينة

س= 40% حيث (س) نسبة التمثيل.

س x 100 =40 x منه250 ومنه س= 40%/ 100% x250

س= 100 فردا أو

س= 100 مفردة تشكيلية للعينة المختارة.

وتم التوصل خلال هذه المرحلة إلى النتائج التالية:

قمنا في البداية بتصنيف الجداول إلى ثلاث مجموعات جداول بيانية، جداول خاصة بالفرضيات (استكشاف ميدان البحث)، جداول متعلقة بالانطباعات العامة والآراء حول توجهات الموضوع وتوصلنا إلى أنه:

1/ يعتبر الميل الشخصي (الرغبة الخاصة) دافع قوي في اختيار المواضيع الاجتماعية حيث يحتل هذا العامل المرتبة الأولى بنسبة89 % ونجد المرتبة الثانية للتخصص بنسبة 88 % بينما المرتبة الثالثة لتوفر المصادر والمراجع بنسبة 75 % والمرتبة الرابعة تحدد من التعليم والمنهجية الخاصة بنسبة74 % والمرتبة الخامسة كانت لكل من العوامل التالية: الصحافة والساحة الإعلامية (الأعمال السابقة) والأهمية العلمية بالإضافة إلى الدروس والسياسة المعتمدة من طرف الدولة بنسبة 62%.

وقد أجريت الدراسة من جانفي 2006 إلى غاية أواخر ماي 2007 بمختلف أبعادها النظرية والتطبيقية، وتشكل كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بالجزائر (بوزريعة) السياق المكاني لبحثنا.

عرض وتحليل النتائج

من خلال الجانب الميداني لدراستنا والذي شمل ثلاث مراحل: المرحلة الأولى والثانية متعلقة بتصنيف كل من الكتب المنهجية والرسائل الجامعية والمرحلة الثالثة (تم فيها النزول إلى الميدان) متعلقة بالاستمارة.

وتوصلنا من خلالها إلى أن هناك عدة أسباب يجب مراعاتها عند اختيار المواضيع الاجتماعية وتختلف قوة وفعالية الدافع من سبب لآخر.

من أسباب اختيار الموضوع الميل الشخصي (الرغبة الخاصة) يعتبر دافع قوي عند الاختيار لأنه يحفز الباحث على مواصلة عمله، لذا يجب على الباحث الاستقرار على موضوع يحظى باهتمامه من أجل بذل الجهد المطلوب فيه، كذلك نجد الدروس والتعليم بحيث يلعب الدرس الذي يكتسبه الطالب (الباحث) خلال فترة الدراسة وتدخل الأستاذ كفاعل في عملية التعليم دورا كبيرا في اختيار المواضيع الاجتماعية وذلك من خلال مكتسبات الباحث في حقله المعرفي وأيضا الأهمية العلمية (الفائدة العلمية) للموضوع إذ لا فائدة لبحث ما لم يكن له فائدة ترجى من ورائه وهذا من أجل أن يتخذ للباحث الغرض الأساسي المطلوب من الدراسة التي يقوم بها والتخصص لأنه يؤدي إلى حصر الموضوع والمتخصص يلم بجميع جوانب بحثه.

كذلك من أسباب اختيار الموضوع الأعمال السابقة وتلك الأعمال الموجودة في الصحافة والساحة الإعلامية بحيث تعيد هذه المواضيع إنتاج نفسها كموضوع العنف مثلا.

نجد أيضا الفلسفة السياسية للدولة بحيث يجب اختيار مواضيع تتماشى وسياسة الدولة ولا تتعارض معها حتى يتمكن من للإفادة.

بنتائج البحث و ذلك أن الدولة تنتظر من الجامعة في إطار البحث العلمي مقابل بتمثل في المواضيع الاجتماعية التي نخترها و التي تتماشى و رسم مخططها (جزء من المقابل).

كذلك نجد من أسباب اختيار موضوع المنهجية الخاصة معناه فقدان إشكالية جماعية في علم الاجتماع أي لكل فرد إشكالية خاصة به، إذ لا بد وجود إشكالية جماعية حتى يتسنى للباحث فهم الإطار الذي يسير فيه.

من الأسباب الأخرى أيضا: توفر مصادر والمراجع بحيث يلعب توفر المادة العلمية كافية لدى الباحث دورا كبيرا في اختيار مواضيع الاجتماعية، إذ أننا لا نستطيع معالجة موضوع ما دون أن نستوعب القدر الكافي من المعلومات عنه.

خاتمة

يعتبر كل من الميل الشخصي" الرغبة الخاصة"، الدروس و التعليم الأهمية العلمية " الفائدة العلمية"، " التخصص أعمال السابقة، فلسفة الدولة، المنهجية الخاصة وتوفر المصادر والمراجع أسباب " عوامل، مقياس المعايير...." يجب مراعاة عند اختيار الموضوع(مشكلة البحث) في علم الاجتماع.

المراجع

1- ابن غرامة العمري (عمر): أيسر الوسائل في كتابة البحوث و الرسائل، دار عالم الكتب، ط 2، الرياض، 1988.

2- الصبيدي (الحمادي)، منهج إعداد البحوث الجامعية، مؤسسة المعارف، بيروت، 1997.

3- إميل (يعقوب): كيف نكتب بحثا منهجيته البحث، مؤسسة جروس جرس، طرابلس " ليبيا" 1992.

4- السيد أحمد: (غريب): تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1994.

5- Dur keim : les règles de la méthodes sociologique Flamm - rion, France, 1988

6- برونو " كامو": تقارير التربصات والمذكرات /ترجمة عناد محمد، منشورات الشهاب، الجزائر، 1997.

7- بوحوش " عمار" و الذنيابات" محمد محمود" : مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، " منقحة" الجزائر، 2001.

8- Boulanger Génevieve- Guier bally : la recherche en science humaines, édition universitaire, 6eme édition paris.

10- Pierre bourdieu : « champ intellectuel et projet creteur, in les temps modernes N° 246.1966

11- صالح الرشيدي " بشير" مناهج البحث التربوي، دار الكتاب الحديثة، ط1، الكويت، 2000.

12- مصباح عامر: علم الاجتماع الرواد والنظريات، شركة الأمة، ط1، الجزائر،2005.

13- محمد زيان" عمر" البحث العلمي مناهجه وتقنياته، دار الشروق ، ط4، المملكة العربية السعودية، 1983.

14- قزافينتش " مادلين" مناهج العلوم الاجتماعية" منطلق البحث في العلوم الاجتماعية"، ترجمة عمار سالم، مراجعة فاطمة الجيوشي، المركز العربي للتعريف والترجمة والتأليف، ط1، دمشق" سوريا" ، 1993.

15- فؤاد النمر" محمد صبري" : التفكير العلمي والتفكير النقدي في بحوث الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، 2003.

16- فورسز"و" و ريتشر " س" : طرق البحث الاجتماعي، تعريف فادية عمر الجولاني، المكتبة العصرية، ط1، الإسكندرية، مصر، 2002.

الملاحق

استثماره حول أسباب اختيار الموضوع " مشكلة البحث" في علم الاجتماع.

يندرج هذا البحث في إطار عمل ميداني في علم اجتماع حول أسباب اختيار الموضوع

- إن المعلومات المتحصل عليها من هذه الاستمارة تستعمل فقط لأغراض علمية

- إن نجاح هذا البحث يتوقف على مدى تعاونهم معنا من خلال الإجابة الجاذبية على أسئلة الاستمارة.

- تكون الإجابة على كل سؤال بوضع علامة × أو المكان المخصص له و المشار إليه بالنقاط.

- شكرا على تعاونكم معنا ومساهمتكم في نجاح هذا البحث.

بيانات عامة

1- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2- السن:.....

3- التخصص:.....

4- سنة التخرج:.....

5- مكان التخرج:.....

6- هل اختيارك لموضوع بحثك في مذكرة نهاية اللسانس كان نتيجة لميل شخصي؟

نعم ☐ لا ☐

7- هل اخترت موضوع بحثك على أساس توفره على مصادر ومراجع للكتابة؟

نعم ☐ لا ☐

8- برر إجابتك في كلتا

الحالتين:.....

9- هل اختيارك لموضوع بحثك يعكس اهتمامك الحقيقي؟

نعم ☐ لا ☐

10- برر إجابتك في كلتا لحالتين مبينا الدوافع

الحقيقية:.....

.....

11- هل ترى أن التخصص له دور في اختيارك للموضوع؟

أ- دور الأول : نعم ☐ لا ☐

ب- الدور الثاني: نعم ☐ لا ☐

ت- الدور الثالث: نعم ☐ لا ☐

12- هل اختيارك للموضوع مرتبط بمنهجية خاصة؟

نعم ☐ لا ☐

13- كيف تبرر ذلك إذا؟.....

.....

14- هل ترى اختيار المواضيع عامة مرتبط بما هو موجود في الصحافة و الساحة الإعلامية؟

نعم ☐ لا ☐

15- كيف ذلك:.....

.....

16- هل ترى أن الأستاذة كفاعلين في عملية التعليم و البحث لهم أهمية في اختيار الموضوع؟

نعم ☐ لا ☐

17- برر اجابتك:.....

18- هل اختيارك للموضوع مرتبط بالدروس التي يتلقاها الطالب ؟

نعم ☐ لا ☐

19- كيف ذلك:.....

20- في أي سنة بدأت التفكير في الموضوع؟

1- في السنة الرابعة ليسانس: نعم ☐ لا ☐

2- قبلها: نعم ☐ لا ☐

3- بعدها: نعم ☐ لا ☐

21- هل هذا الموضوع الذي اخترته هو الاختيار الأول؟

نعم ☐ لا ☐

22- بين ما هو الدافع؟ .....

23- إذا توفرت لك الظروف هل تفضل أن يكون موضوعك مستمد من المشاريع الوطنية؟

نعم ☐ لا ☐

24- برر إجابتك في كلتا الحالتين؟.....

.....

25- هل إشكالية واهتمام الأستاذ لها علاقة باختيارك لموضوع بحثك؟

نعم ☐ لا ☐

26- هل ترى أن الرغبة الخاصة لها دور في اختيارك للموضوع؟

نعم ☐ لا ☐

27- هل أن اختيار موضوع البحث له علاقة بإشكالية واهتمامات مخبر البحث؟

نعم ☐ لا ☐

28- هل اطلعت على كتب حول اختيار الموضوع؟

نعم ☐ لا ☐

29- أذكر بعضها؟.....

.....